Arrasikhun International Journal, Volume 6, Issue 1, June 2020

ISSN: 2462-2508

تصور مقترح لتطوير القاعدة البغدادية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

د. محمد إبراهيم محمد بخيت

أستاذ مساعد بكلية اللغات – قسم اللغة العربية/ جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

mohamed.bakhet@mediu.my

حميد سالم محمد الغواص الزعابي

كلية اللغات – قسم اللغة العربية/ جامعة المدينة العالمية – ماليزيا

alzaabi.7maid@gmail.com

الملخص

تَعَّلم كثير من حفظة القرآن –وخاصة من غير الناطقين باللغة العربية– أول ما تعلموا القراءة، والكتابة. تعلموها على منهج القاعدة البغدادية. والتي كانت لهم المفتاح لقراءة القرآن، وحفظه. وهي مع أهميتها لم تُمكن طلابها من تعلم العربية: فهماً، ومحادثة. رغم استطاعتهم من خلالها النطق الصحيح للحروف، والكلمات العربية. وقد سعى كثير من الأفاضل، والمؤسسات لتطويرها، إلا أنهم كذلك لم يتعدوا القراءة، والكتابة، والتجويد. ولذا سعى الباحث لتحليل أسلوب القاعدة البغدادية. والاستفادة من ذلك في وضع مقترحات لتطوير القاعدة، على نفس الأسلوب، في جوانب يرى الباحث أهمية تعلمها لغير الناطقين باللغة العربية في بداية التعلم، لتكون لهم منطلقات يسيرون عليها بعد ذلك، في فهم جوانب اللغة العربية، واستخدامها. وقد تم تحديدها في البحث في خمسة جوانب، سميت بالمنطلقات، وهي: القراءة والكتابة، الصرف، النحو، أساليب الكلام، والتجويد. والمنهج في ذلك التحليل، والاستشراف لما يحتاجه الطالب. وبناء المقترحات وفق ذلك، حيث تم وضع مجموعة من الدروس المقترحة لكل منطلق من المنطلقات، كما تم وضع تصور لبعض نماذج الدروس على هيئة جداول، وعلى نسق، وأساليب القادة البغدادية. وأهم نتائج البحث أن بالإمكان تطوير القاعدة البغدادية، لتشمل جوانب اللغة العربية المختلفة، إضافة لما هي عليه الآن.

الكلمات المفتاحية: الناطقين بغيرها، تعلم العربية، التهجي، منطلقات.

Arrasikhun International Journal, Volume 6, Issue 1, June 2020

ISSN: 2462-2508

Abstract

Many of Quran keepers especially non_ Arabic native speaker have learned writing, reading and recitation based on the Baghdadya Rule. Regardless of the importance of this rule but it was hard to let the students understand Arabic language and speak it. In spite of they can pronounce letters and words in a good way using this rule. A lot of people and institutions have seeked to improve it but they can't achieve more than writing , reading and recitation , for this reason the researchers seeked to analysis the Baghdadya rule's method and benefit from this analysis to make proposals to improve the rule in many aspects that the researchers can find the importance of learning this rule to the non_arabic native speaker at the begging of the learning process and this helped them to have the starting points and getting along on it to understand Arabic language's aspects and use it, five of these starting points were selected in this research as (reading, writing, syntax , morphology , talking procesures and recitation). What's matter here is the analysis and futurology to what the students need and also build the proposals according to this. For every starting line ,groups of expected classes were put and visualize some classes samples based on Baghdadya leaders patterns and methods. The most important meaningful research results that we can improve the Baghdadya rule to include all the different Arabic language aspects.

Keywords: Non-native speakers, learning Arabic, spelling, and grammar.

ISSN: 2462-2508

المقدمة:

تعتبر القاعدة البغدادية من أقدم قواعد التهجي، التي وصلت إلينا، وبقيت حتى وقتنا الحاضر، بمثابة المنطلق الذي يبدأ به الراغب في تلاوة القرآن، وحفظه. وقد انتشرت في كثير من الدول الإسلامية، ممن يتكلمون باللغة العربية، ومن غير الناطقين بها. إلا أننا نلاحظ أنها استطاعت –بالنسبة لغير الناطقين باللغة العربية– أن تمكنهم من حسن قراءة، وتلاوة القرآن الكريم، ويسرت لكثير منهم بعد ذلك حفظه. لكنها بقيت عاجزة عن تبليغهم فهم اللغة العربية، واستخدامها، والتحدث بها؛ وبالتالي عجزوا عن فهم القرآن الكريم مباشرة، وعن تدبر آياته.

وسعى كثير من العلماء، والأساتذة الأفاضل إلى تطوير هذا الأسلوب في التعليم، بتصنيف قواعد مماثلة، ومطورة عن القاعدة البغدادية، مرتبطة معها في المسمى مثل: الخلاصة في القاعدة البغدادية، وقاعدة بغدادية مع زيادات مهمة. وقواعد سارت على منهاجها سميت بأسماء المدن، أو من قام بتأليفها مثل: القاعدة المكية، والقاعدة المدنية. إلا أن جميع هذه الجهود المشكورة لم تتجاوز حسن القراءة، والتلاوة، والتجويد للقرآن الكريم؛ فلم تمكنهم من الهدف العظيم (فهم القرآن الكريم وتدبره).

يسعى الباحث للتأكيد على أهمية هذا الأسلوب في التعليم. ويرى أنه بالإمكان تطويره، حتى يتضمن مواضيع: الصرف، والنحو، وأساليب الكلام، والتي تؤدي من خلال فهمها، وممارستها إلى فهم القرآن الكريم، وحسن تدبره. وهو المقصود، لقوله سبحانه وتعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) [سورة ص: ٢٩].

إشكالية البحث:

يتقن كثير من أبناء المسلمين من غير الناطقين بالعربية تلاوة القرآن، وحفظه، على أحسن وجه، حتى أن كثيراً منا يتعجب لشدة حفظهم، واتقانهم، ثم يستغرب من عدم فهمهم لما يتلون، ويحفظون! مع أنهم تجاوزا أصعب مرحلة من مراحل تعلم العربية، وهي النطق السليم للحروف العربية. إن إدراك الباحث لهذه الحقيقة، وإدراكنا أن إتقانهم للقراءة، والتلاوة هو نتيجة انطلاقهم من قواعد التهجي، والتي حققت الهدف الموضوع لها، في إيصال المتعلم لهذه المرحلة؛ لهو تأكيد على أهمية هذه القواعد. كما أننا أدركنا عجزها عن تلبية مقصود الشارع –سبحانه وتعالى– من القراءة للقرآن، ومن تدبر وفهم للخطاب القرآني؛ مما يدعونا للنظر في الحاجة إلى تطوير قواعد التهجي، لتشمل مباحث في الصرف، والنحو، وأساليب الكلام، تمهيداً لتعلم طالب حفظ القرآن اللغة العربية، ومحاولة وضع نماذج من الدروس، تمهيداً لتحريك الأذهان لإيجاد منهج متكامل لغير الناطقين بالعربية، يسير وفق أساليب قواعد التهجي، ويصل بهم إلى فهم اللغة، والتحدث بها.

أسئلة البحث:

ماهي الأساليب التي سارت عليها القاعدة البغدادية، في التعليم؟ وكيف يمكن الاستفادة منها، لتطوير هذه القاعدة؟

ما هو الإطار العام لهذا التطوير؟ وما هي منطلقات التطوير الأساسية؟ وما هي مواضيع الدروس الفرعية لها؟

هل يمكن بيان ووضع عشرة نماذج يُسترشد بها، لتطوير قواعد التهجي وفق الإطار العام؟

ISSN: 2462-2508

أهداف البحث:

الهدف العام للبحث: تطوير القاعدة البغدادية، والخروج بمنطلقات يبدأ بها الراغب في حفظ القرآن الكريم، أو تعلم اللغة العربية، لغير الناطقين بها، تساعدهم على فهم اللغة، واستخدامها.

الأهداف الإجرائية:

استخلاص أهم الأساليب المستخدمة في القاعدة البغدادية، وما يماثلها من قواعد.

وضع إطار عام لتطوير القاعدة البغدادية، وتسمية كل إطار بالمنطلقات التعليمية.

بيان أهم مواضيع الدروس لكل إطار، ومنطلق من المنطلقات.

الاستفادة من الأساليب المستخلصة السابقة، لوضع نماذج الدروس المطلوبة لكل موضوع.

أهمية البحث:

يسعى البحث للمساهمة في إيجاد سبيل من سبل نشر وتعليم اللغة العربية، لغير الناطقين بها، وفق الأسلوب الذي تعود عليه آباءهم. ولا يخفى على كل ذي لب أهمية اللغة العربية، في فهم كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

إن أهمية نشر اللغة تعود بالخير على الأفراد خاصة، وعلى الأمة عامة، لذا يؤكد الدكتور هاني إسماعيل رمضان في نتائج دراسته وتوصياته[1] "على أن اللغة العربية والحفاظ عليها ركيزة من ركائز الأمن القومي العربي، وعاملٌ رئيسيٌ من عوامل الحفاظ على هوية الأمة، ماضياً وحاضراً ومستقبلا". كما أنه يوصي "الغيورين على العربية ببذل قصارى جهدهم لخدمتها، والعمل على الرقي بها، ويوصي الباحثين بمزيد من الأبحاث، والدراسات العلمية، في حقل السياسة اللغوية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها."[2] ولذا يُعتبر أي جهد يصب في هذا الإطار من المواضيع المهمة، التي تستحق البحث فيها، والمتابعة لتطويرها.

يتوقع الباحث الخروج بمنهج، وطريقة مبتكرة، تساهم في تعليم اللغة العربية، لغير الناطقين بها، مستمدة من القاعدة البغدادية. وقد وضع لها عنواناً هو "منطلقات البغدادية لتعلم العربية لغير الناطقين بها" استبشاراً بتأليفها، وحفاظاً على نسبة الفضل لأهله، ممن كتب القاعدة البغدادية قديماً، وممن سعى إلى تطويرها، من الأساتذة، والعلماء السابقين.

المصطلحات والمفاهيم:

المنطلقات: جمع منطلق، وهو اسم مفعول، ويمكن أن يكون اسماً للمكان الذي ينطلق منه، أي يُبدأ منه التحرك للمسير، فيقال "مُنْطَلَقُ السِّبَاقِ": نُقْطَةُ الاِنْطِلَاقِ" وقولهم "كَانَ مُنْطَلَقُ مَشْرُوعِهِمْ جَيِّدًا": بِدَايَةُ مَشْرُوعِهِمْ"[3]. ووصفُ الباحث لبداية تعلم اللغة العربية، وفق تصوره لتطوير القاعدة البغدادية، في جوانبها المختلفة، بالمنطلقات، وعُدوله عن كلمتي: الأسس، والمبادئ، لأنها تعتبر في طور المقترحات، التي لا يمكن الاعتماد عليها حالياً، إلا بعد تجريبها عملياً، والتأكد مما سيثبت منها، وما يُقدم، أو يُؤخر.

1 رمضان، هاني إسماعيل رمضان، **تعليم العربية لغير الناطقين بها رؤية استشرافية**، ط1، (المنتدى العربي التركي، 1438هـ، 2017) ص124.

2 المصدر السابق ص 425.

3 عبد الغني أبو العزم، **معجم الغني**، (كتاب الكتروني).

ISSN: 2462-2508

الأساليب: جمع أسلوب، وهو الطريقة، و"الأُسْلُوبُ: الطَّرِيق ويقال: سلكتُ أُسلوبَ فلان في كذا: طريقَتَه ومذهَبَه. والأُسْلُوبُ طريقة الكاتب في كتابته. والأُسْلُوبُ الفنُّ. يقال: أَخذنا في أَساليب منَ القول: فنونٍ متنوعةٍ"[1]. واستخدمنا هذا المصطلح في موضعين: الموضع الأول، حين أردنا تحليل القاعدة البغدادية، للوصول إلى أساليبها، تمهيداً لأتباع هذه الأساليب، في تطوير القاعدة. والموضع الثاني، حين ذكرنا جانباً من جوانب تعلم اللغة العربية، وهو تعلم أساليب الكلام فيها، تحت عنوان منطلقات تعلم أساليب اللغة العربية.

الدراسات السابقة:

أولاً: قواعد التهجئة المطورة عن البغدادية أو القواعد التي سارت على نهجها:

وهي جهود في إخراج مناهج لتعليم القراءة، والكتابة، وأحكام التجويد. على نفس أسلوب القاعدة البغدادية، سميت بعضها بأسماء من ألفوها، وبعضها بأسماء المدن التي أُلفت ودُرست فيها. وهذه الجهود المشكورة ركزت على هدف تعليم القراءة، والكتابة، والتجويد. ولم تضع هدف تعليم اللغة لغير الناطقين كهدف تسعى إليه. فجاءت متمايزة فيما بينها في عرض، وتقديم دروس على أخرى، وتميز في الأمثلة، والربط بالقرآن الكريم، من ذلك المناهج التالية:

الخلاصة في القاعدة البغدادية[2].

قاعدة بغدادية مع زيادات مهمة(3).

القاعدة البشندية لتعليم القراءة والكتابة(4).

تعتبر هذه القواعد المطورة مراجع استفاد منها الباحث، وهي تسير إلى نفس القصد، وهو التطوير لقواعد التهجئة. ولكنها في الحقيقة لم تخرج عن إطار تعليم النطق، والقراءة، والتجويد. بينما يسعى البحث لمواضيع تتصل بعلم الصرف، وعلم النحو، والأساليب المستخدمة في اللغة. فنسأل الله لنا ولهم الأجر والسداد والتوفيق.

ثانياً: دراسات تبين مكانة القاعدة البغدادية أو القواعد المشابهة لها من ذلك:

1. بحث "أثر القاعدة النورانية في تعليم القرآن وآفاق تطويرها"[5]، إعداد الدكتورة فوزية سعيد شعوان آل مدعث، مقدم للمؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، المنظم من قبل كلية التربية، بجامعة الملك سعود بالرياض، وقد خلصت في رسالتها إلى ضرورة تطوير القاعدة النورانية؛ حتى يكون هدف تدبر القرآن من أهم أهدافها.

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** (مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4 2004م) ص441.

[2] العمر، فهد بن عبد الله الفهد، **خلاصة القاعدة البغدادية في تعليم أسس القراءة العربية**، ط13، (بريدة: د.ط، 1437هـ).

[3] بن عبد الحميد، ابي نوران حامد، **قاعدة بغدادية مع زيادات مهمة ومعه المنارة من سلم الوصول**، ط2، (الشارقة: مكتبة الصحابة والتابعين، 1425هـ/ 2005م).

[4] بشندي، أنس بشندي، **القاعدة البشندية**. (بدون بيانات).

[5] آل مدعث، د.فوزية سعيد شعوان، **أثر القاعدة النورانية في تعليم القران الكريم ، وآفاق تطويرها**، د.ط.

ISSN: 2462-2508

2. بحث "تعليم قراءة القرآن بالطريقة البغدادية لدى الأولاد في قرية "أروونج"، بارنج بانجانج في جاوى الغربية"[1]، مقدم لتكملة شرط من الشروط اللازمة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، في تعليم اللغة العربية.

3. بحث "فاعلية توظيف القاعدة النورانية في علاج الضعف القرائي، لدى طلبة الصف الثالث الأساسي"[2]، مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، من قبل الطالبة سلوى حمدان بعلوشة.

هذه الدراسات كانت من الداعمة لعمل البحث؛ لما بينت من مكانة القاعدة البغدادية، وأمثالها، وآثارها المتميزة في التعليم، واكتساب المهارات في حسن القراءة والتجويد.

ثالثاً: دراسات في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول للقرآن الكريم، 2 – 24 / 6 / 1431 هـ بعنوان " طرائق تعليم القرآن الكريم للأعاجم في الميزان "[3]، من إعداد الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك بجامعة الملك سعود، وهو بحث قيم يقارن فيه بين الطريقة التقليدية، –والتي منها القاعدة البغدادية– والطريقة الحديثة، التي تعتمد على تعليم اللغة من خلال المحاورة، والكلام المباشر، والجمل. وهو من أنصار هذا الأسلوب، وقد بين مكانته، وما يميزه، عن الطرق التقليدية. ومن مآخذه على القاعدة البغدادية، وأمثالها كونها لا تعلم اللغة، وإنما تعلم القراءة، والتجويد. فيضل الراغب في تعلم اللغة للبحث عن مناهج أخرى؛ مما يطيل فترة التعلم.

ويؤيد الباحث رأي الدكتور لما ذهب إليه؛ إلا أنه يرى أن بالإمكان تطوير أسلوب القاعدة البغدادية، بحيث يكون هدفها تعليم اللغة بشكل كامل، وعدم الاكتفاء بتعليم القراءة، والتجويد. وهو ما يسعى الباحث، لوضع مقترحات قد تحقق هذا الأمر في بحثه.

منهج البحث:

المنهج الاستكشافي التحليلي، فيقوم الباحث من خلال هذا المنهج إلى تصور مبتكر، لتطوير القاعدة البغدادية في تعليم اللغة العربية، لغير الناطقين بها.

حدود البحث:

نظراً لكون الدراسة تحليلية استكشافية؛ فإن الحدود تقتصر على حدود موضوعية، وهي التي يرى الباحث ضرورة معرفتها للمتعلم، المقبل على حفظ القرآن الكريم، من غير الناطقين باللغة العربية. وهي مقدمات في عدة أطر، تم تسميتها بالمنطلقات، فحددها البحث بمنطلقات: القراءة والكتابة، ومنطلقات الصرف، ومنطلقات النحو، ومنطلقات أساليب كلام العرب، ومنطلقات التجويد.

أدوات البحث:

[1] صالح، إتيشي، **تعليم قراءة القرآن بالتطريقة البغدادية لدى الأولاد في قرية "غاروونج" بارنج بانجانج ، بوجور . جاوى الغربية**، د.ط.

[2] بعلوشة، سلوى حمدان، **فاعلية توظيف القاعدة النورانية في علاج الضعف القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساس، د.ط** .

[3] الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم ، **طرائق تعليم القرآن الكريم للأعاجم في الميزان**، د.ط، ، ص735 .

ISSN: 2462-2508

1.استقراء قواعد التهجئة؛ لتحليل، واستنباط أساليبها التعليمية.

2.تحديد الأطر، والدروس التي يحتاج متعلم اللغة –من غير الناطقين بها– للبدء منها، بالنظر إلى طبيعة اللغة العربية، وخصوصيتها.

3.بناء أمثلة للأساليب السابقة، في قواعد التهجئة، لمواضيع القاعدة المطورة في منطلقاتها.

تقسم البحث:

يأتي البحث في مقدمة _ وهو ما ذُكر سابقاً_ وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهم الأساليب المستخدمة في قواعد التهجئة.

المبحث الثاني: منطلقات لتطوير القاعدة البغدادية.

المبحث الثالث: أهم الدروس، والمواضيع، وتسلسلها في كل منطلق.

المبحث الأول: أهم الأساليب المستخدمة في قواعد التهجئة:

العالم عندما يكتب كتاباً لا شك إنما بناه على نظر، وحكمة. وعملنا على تحليل كتابه إنما هو البحث عن هذه الحكم، التي وجهته في ترتيب كتابه، وتنظيمه، حتى أصبح يؤتي ثمرته. وبالنظر إلى قواعد التهجئة، استطاع الباحث الوصول إلى بعض هذه الحكم، والتي صغناها على أنها أساليب وجهت القائمين على كتابة هذه المناهج، وهي كالتالي :

أوّلاً: أسلوب التحليل :

لم ترد كلمة تحليل في المعاجم القديمة، بل وردت كلمة (حللت العقدة أحلها حلا إذا فتحتها فانحلت)[1] . ولكن علماء اللغة قاموا بهذا الأمر، في تناول العلم. وهو أصل العلم بإرجاع الشيء إلى مكوناته الأساسية. فحللوا كلام العرب إلى أجزائه: الاسم، والفعل، والحرف. ومما نلاحظه في جميع قواعد التهجئة، القديمة منها، والمطورة، هي أنهم حللوا الكلمات إلى منطوق الحروف، وبدأوا بتعليمها بجميع صورها، فجعلوا دروساً للحروف المفتوحة، والمضمومة، والمكسورة، والساكنة، والمنونة، والمشددة. ولذلك من أراد تعليم العربية، بنفس المنهجية، لا بد له من تحليل المادة المطلوبة. فمن خلال تحليل علم الصرف، وعلم النحو، وتحليل الأساليب التي يتكلم بها العرب، وهي أمور متداخلة فيما بينها؛ فيراعى هذا التداخل، والتحليل، حتى يمكن تيسير عملية التعليم.

ثانياً: أسلوب التدرج والبناء على ما سبق:

التدرج هو نتيجة طبيعية للتحليل؛ فهو ثمرته. وهو أن يبدأ بأساسيات العلم العامة، المتفق عليها، ولا يُزحم عقل الطالب بالأمور الشاذة، والمختلف فيها. يقول ابن خلدون موجها إلى ذلك في مقدمته: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً، إذا كان على التدريج، شيئاً فشيئاً، وقليلاً قليلاً، يلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن، هي أصول ذلك الباب. ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله، واستعداده لقبول ما يورد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن"[2]. وقد سارت القاعدة البغدادية، ومناهج قواعد التهجئة عموماً على ذلك، حيث يبدأ بالبسيط المفهوم، ولا ينتقل منه حتى يجيده الطالب إجادة تامة، ثم

[1] الفراهيدي، كتاب العين، باب الحاء مع اللام.

[2] ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر**، دط، ص734.

ISSN: 2462-2508

ينتقل إلى المرحلة التي تليها، وهكذا. فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار هذا الأسلوب، في تطوير القاعدة البغدادية أيضا.

ثالثاً : أسلوب المقارنة:

لا يمكن للمتعلم أن يعرف معنى السكون حتى يعرف معنى الحركة، كما لا يمكنه معرفة معنى البناء في النحو حتى يعلم معنى الإعراب، وفي الصرف كذلك لا يُدرك معنى المجرد حتى يرى المزيد منه. فالمقارنة بين المتضادات يبينها، ويؤكدها. وهذا أيضاً مبدأ نراه واضحاً في قواعد التهجئة، عندما تعرض الفرق بين الضمة ومد الواو، والفتحة والألف، والكسرة ومد الياء. ولما كان هذا المبدأ واضحاً أثره؛ فلا بد من جعله أيضاً أسلوباً من أساليب تطوير القاعدة البغدادية.

رابعاً : أسلوب التطبيق العملي:

لا نجد شرحاً للمسائل في القاعدة البغدادية، ومناهج التهجئة، فعندما تعرض موضعاً كالإدغام مثلاً، لا نجد شرحاً، وإنما نجد الأحكام موضوعة في جداول، وبالأمثلة المتعددة، ونجد أن الطالب استطاع فهم القاعدة، من خلال التطبيق عليها، والتكرار لها، دون أن يحفظ القاعدة. فالدربة، والمران على الأمثلة، وتنوعها، وتكرارها، هو ما يعطي المتعلم الإجادة. وقد يكون هذا الأسلوب هو الأقرب إلى طبيعة اللغات وتعلمها؛ فإن الطفل يستخدم لغة والديه، دون أن يعرف تفاصيل النحو، والصرف، وغيرها لكثرة سماعه، ومحاكاته لغيره، ومجاراته لتمثيلهم. وهذا يدعونا عند الرغبة في تطوير البغدادية أن لا يتم التركيز على حفظ القواعد، بقدر الحرص على تطبيقها واستعمالها.

خامساً : أسلوب التركيز على موضوع واحد:

بمعنى أن الدروس في البغدادية، وغيرها من القواعد تضبط متغيراً واحداً، يتم التركيز عليه، حتى يتم إتقانه. فنجد أنهم لا يجمعون الحركات في البداية، بل يركزون على الحروف المفتوحة في درس، ثم المضمومة، والمكسورة، ثم يجمعونها بعد ذلك للتمييز. وهذا الأسلوب قد يصعب قياسه؛ حيث تختلف الأفهام. فما يعتبره البعض موضوعاً متعدداً قد يعتبره البعض الآخر موضوعاً واحداً. لذلك تبقى المسألة معتمدة على فهم المطور للمفهوم المراد إيصاله، واستخدام الحكمة في ذلك. وقد تقتضي الحكمة في بعض الأحيان عرض أكثر من متغير؛ لتحقيق أسلوب المقارنة، مما قد يساعد على سرعة الفهم، وجمع أطراف المسألة الواحدة، فالحكمة هي الفيصل في سبب الاختيار.

سادساً: أسلوب التكرار:

يقول ابن خلدون: "إن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل، وتكراره. وإذا تُنُوسي الفعل تُنُوسيت الملكة الناشئة عنه"[1]. والتكرار نراه في البغدادية وقواعد التهجئة بوضوح، من خلال التنويع في الأمثلة للدرس المراد، ومن خلال عدم تجاوز الطالب للدرس حتى يكرره، ويستوعبه، ويختبر فيه. وهذا مما يتطلب مراعاته عند تطوير القاعدة البغدادية، بكثرة الأمثلة، وتنوعها، والاطمئنان على رسوخها في ذهن الطالب ولسانه.

سابعاً: أسلوب القياس الفردي المستمر:

معلوم أن نظام التدريس القائم على القاعدة البغدادية هو نظام فردي، يراعي الطالب كحالة فردية، فالاهتمام بالطالب أكثر من الفصل، ولذلك فالمعلم يتابع الطالب من بداية قراءته للدرس، وتوضيح الإشكالات التي ترد إليه، ثم يتأكد من

[1] المرجع نفسه، ص735.

ISSN: 2462-2508

مراجعته له، وترديده، حتى يتيقن من فهمه، ويختبره في ذلك، قبل نقله إلى الدرس التالي. هذا لأن طبيعة الدراسة مركزة على الكتاب، دون استخدام وسائل أخرى، كالسبورة والعرض، وهذا الأسلوب قد يحتاج إلى بعض التغيير، والتطوير؛ بحيث تكون العملية التعليمية للقاعدة البغدادية المطورة تشمل الجانبين: الجانب الفردي، ثم لابد من وجود بعض الحصص الجماعية، وذلك أنه لم يعد الهدف هو القراءة فقط، بل استخدام اللغة، وهذا يحتاج إلى تمرين في المحادثات بين الطلاب، والنقاشات الموجهة.

ثامناً: أسلوب استخدام الجداول:

تكاد تكون سمة بارزة في القاعدة البغدادية وغيرها من قواعد التهجئة حيث نرى استخدامها للجداول يكاد يكون في جميع الدروس، وهو أسلوب ممتاز للشرح ولفهم المتلقي حين تنظم له المعلومات والقواعد في جداول قد تفصح عن ذاتها بذاتها، وهذا الأسلوب ينبغي استخدمه في تطوير القاعدة البغدادية والاستفادة منه خصوصاً مع إمكانيات التنسيق والطابعة الحالية على أجهزة الحاسب الآلي.

تاسعاً: أسلوب استخدام الألوان:

استخدام الألوان في الطباعة في عصرنا الحاضر تطور كثيراً، فأصبحت حتى المصاحف يُميز بين أحكام التلاوة فيها بالألوان. وبالرجوع إلى ما كانت عليه القاعدة البغدادية القديمة نراها مفتقرة للألوان؛ لضعف وسائل الطباعة في ذلك الوقت عن استخدام أكثر من لون، ولكن استخدام الألوان في المطبوع منها حديثاً، والمطور منها، يزيد من فهم الطالب، ويميز له بين الحروف، والأحكام، ونرى حرص واضعي المناهج في المدارس –وخاصة في الصفوف الابتدائية– على الاستفادة من استخدام الألوان؛ لعلمهم بتيسير الفهم، ولحب التنويع لعين الطفل في استقبال المعلومة. ولذلك فالحرص على استخدام الألوان وتدرجاتها في القاعدة البغدادية المطورة في دروسها المختلفة مهم، لتقريب فهم الطالب، يزيدها فائدة وقيمة علمية.

عاشراً: أسلوب استخدام الصور:

السمة الغالبة على قواعد التهجئة هو عدم استخدام الصور فيها، ولكن بعض من سار على تطوير قواعد التهجئة كالقاعدة البشندية[1] لتعليم القراءة، والكتابة، استخدم الصور واستفاد منها. وللصورة أثر تعليمي يجعل الاستعانة به مناسباً، إلا أن الباحث يفضل أن يكون هناك كتاباً للمنهج يسير على ما سار عليه الأقدمون، في قواعد التهجئة من عدم استخدام الصور، وأن يُترك المجال للمعلمين بإضافة الأنشطة، وتبادل الخبرات في الوسائل التعليمية، بما في ذلك استخدام الصور.

الحادي عشر: أسلوب استخدام الخرائط الذهنية:

تقسيم الموضوع إلى فرعياته، ورسمها بالخرائط الذهنية لم يوجد في قواعد التهجئة عموماً؛ وقد يكون السبب هو عدم الاحتياج إليه من وجهة نظرهم. ولكننا في تطوير القواعد قد تكون الحاجة في بعض الأحيان لرسم هذه الخرائط، كأن نقول إن الكلمة: إما أن تكون اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً، ثم ننشئ لها الشكل لتزيد من الفهم، والاستقرار في ذهن المتعلم. وهذا يكون بقدره بعد نهاية الدرس، وحتى يكون بمثابة الملخص لما كان في الدرس من فرعيات.

المبحث الثاني: منطلقات لتطوير القاعدة البغدادية:

[1] بشندي، أنس بشندي، **القاعدة البشندية**. (بدون بيانات).

ISSN: 2462-2508

منطلقات التعليم من منطلق أول سورة في القرآن، حيث أشارت إلى أهم أداتين في التعليم هما: القراءة، والكتابة في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) [سورة العلق: ١ – ٤]. ولذلك لو وضعنا أصولاً لمنطلقات القاعدة البغدادية المطورة لذكرنا ما يلي:

بداية تعليم اللغة العربية لابد أن يبدأ من تعلم الفعل الثلاثي المجرد؛ ذلك أنه يمثل أصول أكثر كلمات اللغة العربية، وإن عدد جذور الأفعال الثلاثية بلغ (5590)، وهو يمثل (75,33%)، وهذا يؤكد أن اللغة العربية ثلاثية الأصول، حسب ما بينه الدكتور يحيى مير علم[1]. وهو في حد ذاته يمثل الجذر الذي يُشتق منه، كالبذرة لشجرة وارفة من الأفعال، والأسماء المشتقة منها، وما يتصل بها من ضمائر رفع، ونصب، وجر. وهو كذلك يمثل المركب المتناسق، فبداية بحرف، ونهاية بحرف، وحشوه بحرف. لذلك يمكن لنا أن نجعل الفعل الثلاثي المجرد هو منطلق تعلم القراءة، والكتابة، والمحادثة. فنبني منطلقات القسم الأول من هذا التصور، فتكون جميع الدروس فيه متصلة بالفعل الثلاثي.

علم الصرف من أهم علوم اللغة العربية، وهو بالإضافة إلى أهميته يعتبر من خصائص اللغة، والتي يمكن أن تكون منطلقاً من منطلقات تعلم العربية، في المنهج المطور للقاعدة البغدادية. فجعلنا القسم الثاني معتمداً على ما يتعلق بعلم الصرف، وقد كان العلماء سابقاً لا يبدأون بتعليم الطالب النحو حتى يتقن الصرف، كما أشار إلى ذلك الدكتور عبده الراجحي[2].

يلي ذلك منطلقات النحو، وهو أمر منطقي من وجهة نظر الباحث. فبعد الحروف تأتي الكلمات، وبعد الكلمات تأتي الجمل. والكلام لا يفهم إلا من خلال الجمل، إن كانت خبرية، أم إنشائية. وفي بناء هذه المنطلقات لا بد من مراعاة المبادئ التي بنيت عليها قواعد التهجئة، من تبسيط المعلومة، وترتيب الدروس بها، والاستفادة من المقارنة، والتدرج، بشرح الجمل الفعلية، ثم الاسمية. حيث تعتبر الجملة الفعلية جملة بسيطة في أركانها، بينما الجملة الاسمية تعتبر جملة مركبة؛ حيث يمكن أن يكون خبرها جملة أخرى اسمية أو فعلية.

للغة العربية أساليبها في الكلام، كالنداء، والقسم، والإستثناء، وغيرها من الأساليب، التي يحتاج المتعلم لاستخدامها. فكان القسم الرابع من منطلقات القاعدة البغدادية المطورة منطلقات الأساليب.

ولا شك أننا عندما نتكلم عن منطلقات الصرف، أو النحو، أو الأساليب، لا نعني به مسائل العلم جميعها، أو دقائق العلم، وإنما نقصد به ما يناسب المرحلة، وهي مرحلة البداية والانطلاق، حيث يأخذ الجانب التطبيقي من العلم ومنطلقاً من منطلقاته بحيث يفهم اللغة ويتحدث بها.

أما مباحث التجويد، والتي كانت هي أساس قواعد التهجئة، لرغبة الطلاب بتعلم القرآن الكريم، فقد رأى الباحث تأجيله، حتى يكون هو القسم الأخير من منطلقات القاعدة، وهي منطلقات التجويد، رغبة منه أن لا يتسرب طالب حفظ القرآن حتى ينهي جميع منطلقات تعلم العربية؛ إذ لوكان تعلم التجويد مباشرة بعد تعلم القراءة لخشينا من تسربه عن إكمال المنطلقات وسعيه إلى حفظ القرآن مباشرة، كما أنه تأخيرٌ مناسب حتى يكون تهيأة له للبداية بقراءة القران، وحفظه بفهم.

[1] علم، الأفعال والجذور والأبنية دراسة إحصائية، دط، ص 24 بتصرف.

[2] الراجحي، **التطبيق الصرفي**، ط1، ص5 بتصرف.

ISSN: 2462-2508

وبذلك تكون منطلقات تعلم العربية وفق منهج القاعدة البغدادية المطور هو عبارة عن الأقسام الخمسة: (منطلقات القراءة والكتابة، ومنطلقات الصرف، ومنطلقات النحو، ومنطلقات الأساليب، ومنطلقات التجويد).

المبحث الثالث: أهم الدروس والمواضيع وتسلسلها في كل منطلق

أولاً: منطلقات تعلم القراءة والكتابة:

الدرس الأول (أسماء الحروف واشكالها وحركاتها):

كل قواعد التهجئة بدأت بالحروف، ولكنها تثبت فقط اسم الحرف، وشكله، ثم في الدروس التالية تضم الشكل مع الحركات، فدرس مع الفتحة، ثم الضمة، ثم الدرس الأخير مع الكسرة، ثم بعد ذلك تجمع الحروف بحركاتها الثلاث. ويرى الباحث أن هذا العرض للدروس يزيد من وقت المتعلم. ويرى أنه يمكن الإقتصار على اسم الحرف، وشكله، وتنوع الحركات محققين فيه أسلوبين هما: التدرج، والمقارنة. وقد تم تغيير ترتيب الحركات مع الحرف، حيث كان يبدأ بالفتحة، ثم الضمة، ثم الكسرة مثل: (حَ حُ حِ)، إلى أن تكون على الشكل التالي: (حُ حِ حَ)، لسببين: الأول والأهم هو أن هذا النغم يأتي على وزن الفعل الثلاثي المبني للمجهول فُعِلَ، وعند تجربة عمل مسابقة مع الأطفال حيث نبدأ بحرف واحد مكرر يذكر المعلم الحرف مفتوحا (بَ بَ بَ) فيقول الطفل (بُ بِ بَ). ثم ينتقل معه إلى المرحلة الثانية فيغير له حرفا من الحروف الثلاثة حتى يصل إلى تغيير حرفين فيقول (كَ تَ بَ) فيجيب الطفل (كُ تِ بَ). أما السبب الثاني فهو جعل السطر الواحد من الجدول بمثابة بيت الشعر، الذي يمكن تنغيمه ليسهل حفظه، فالشطر الأول مثالا (جيمٌ جَ) والشطر الثاني (جُ جِ جَ). أما بالنسبة لأسلوب العرض فيكون بأسلوب الجدول المتبع في قواعد التهجئة، كما يمكن تلوين الحركات، فكل حركة تكون بلون للتمييز.

والشرط في هذا الدرس أن لا يُنتقل منه حتى يقرأ كل حرف مع حركته المناسبة قراءةً صحيحةً، ويختبر في ذلك بتنويع الإشارة على الحروف، أو بأسلوب مناسب لعمر المتعلم، كاستخدام البطاقات مثلا، وغيرها من الوسائل التعليمية.

الدرس الثاني (الكلمات بالحركات):

يعتبر هذا الدرس أهم منطلقات القاعدة البغدادية المطورة لتعلم اللغة العربية، فهو مع أن هدفه المباشر هو قراءة الحروف ضمن الكلمات، إلا أن له أهدافاً أخرى، فالواجب على الطالب هو حفظ هذه الكلمات، قراءتها، وكتابتها، وفهم معانيها. ولا بد من أن يُختبر المتعلم بتنويع الحركات للكلمة الواحدة، فيأخذ الكلمة على وزنين: الفعل المبني للمعلوم، والمبني للمجهول، وهو أسلوب المقارنة. ومن المناسب أن لا يبادر المعلم بتعليم الطالب الفرق بينهما، إلا إذا سأله، ويكون شرحه بضرب مثالاً، وليس شرحاً مطولاً. وقد يعارض بعض المتخصصين البدء بالمبني للمجهول، ولكنه سيكون سهلاً بإذن الله، بل يعتبر مدخلاً جميلاً للشعور بجمالية اللغة العربية. وللمعلم استخدام الأساليب المناسبة؛ لتعزيز، وحفظ الكلمات، وكتابتها، وفهم معانيها. ومن الأساليب التي يمكن استخدمها في هذا الدرس الجداول، والألوان.

الدرس الثالث (السكون في الكلمات):

درس السكون هذا هو الهدف الظاهر، والعنوان البارز لهذا الدرس. حيث يعرض فيه جميع أوجه تواجد السكون: في الحرف الثاني، أو الثالث، أو نهاية الكلمة، من خلال عرض فعل الأمر، والفعل المضارع، والفعل الماضي. على نحو:

ISSN: 2462-2508

(اكْتُبْ، أكْتُبُ، كَتَبْتُ). ولكن الأهداف الأخرى لا تقل عنه أهمية، وهي:

أ. معرفة مخارج الحروف وتصحيحها لدى المتعلم؛ ففعل الأمر في الكلمة الأولى وبتسكين المقطع الأول يُتعرف به على المخرج الحقيقي للحرف، والمعلم عليه الإنتباه لهذا الأمر، وتصحيح النطق.

ب. يعتبر فعل الأمر بحد ذاته جملة كاملة الأركان، من الفعل، والفاعل المستتر وجوباً. وكذلك أَفْعَلُ، وفَعَلْتُ فكل فعل منهما يعتبر جملة فعلية من فعل وفاعل.

ج. الطالب في هذا الدرس يبدأ بتلمس علم الصرف، من خلال المقارنة بين فعل الأمر، والفعل الماضي، والفعل المضارع للمتكلم. ولتكرار الأفعال؛ سيشعر الطالب بنفس النغم المتكرر وهو ما يسمى في الصرف بوزن الكلمة.

د. واذا أضفنا بعد ذلك نشاطاً؛ بأن جعلنا أحد الطلاب يصدر الأمر، والآخر يجيب، فقد وضعناهما في بداية تعلم المحادثة، من خلال الطلب والرد عليه.

الدرس الرابع (أثر تغير الحركات):

هذا الدرس ثمرة تعلم الحركات، والسكون للحروف؛ ليعلم الطالب أثر تغير الحركات على تغير معنى الكلمة، حيث تكون التاء في آخر الكلمة ساكنة، أو متحركة، بأحد الحركات الثلاث. فُيجمع له جميع الإحتمالات. لضمائر الرفع المتصلة، مثل (فعلتُ، فعلتَ، فعلتِ)، ومع تاء التأينث الساكنه، الدالة على الغائبة (فعلتْ). وتكرر هذه العبارات بأمثلة أخرى. ولابد من مراجعة ما يستطيع من أفعال محفوظة في الدرس السابق، يطبق عليها أسلوبا مقارباً. وقد يستخدم في هذا الدرس عدة أساليب، أهمها التدرج، حيث يبدأ يتناول الضمائر. ويكتفي بضمائر الرفع الخاصة بالمفرد. وكما يمكن الاستفادة من وسيلتي الجداول، واستخدام الألوان، لتمييز الفعل والفاعل (الضمير المتصل). وهذا التمييز هو بداية تعرف الطالب على مكونات وأركان الجملة الفعلية.

الدرس الخامس (الشدة في الكلمات):

درس الشدة وكيفية نطقها، كان يمكن اخذه بأسلوب القاعدة السابقة، باستخدام بعض الحروف، مثل إنّ، ولكنّ، وكأنّ، وغيرها. إلا أن الاستفادة ستكون محدودة؛ حيث أن هذه الحروف، والكلمات المذكورة في القواعد السابقة سيتعلمها الطالب طبيعياً، وسيفهم معناها لكثرة ورودها، وتكرارها في الحديث، وفي كتاب الله. لذا يفضل الباحث ضرب الأمثلة بالثلاثي المزيد بالتضعيف، مع ذكر الفعل الثلاثي المجرد. تحيقا لأسلوب المقارنة، وستكون المقارنة في هذه الحالة في أمرين: طريقة القراءة، وتغير المعنى بالتضعيف. وهو إشارة، وتمهيد، لدرس ومفهوم الفعل المزيد، في منطلقات الصرف. وأيضاً يتم استخدام أسلوب الجداول، والألوان وتدرجاته. كما يمكن للمعلم تنويع الأمثلة، ومراجعة محفوظات الطالب من الثلاثي، ومناقشته في المزيد بالتشديد، والمعاني الطارئة عليه بعد التشديد. أيضاً يمكن الإستشهاد ببعض الآيات كقوله تعالى: "الرحمن علّم القرآن" [سورة الرحمن: 1-2] فيذكر الفرق بين عَلِمَ و عَلَّمَ.

الدرس السادس (حروف المد وطريقة نطقها):

عرض الفرق بين نطق الحرف المتحرك، وحرف المد مثل: (فُ وفو، فِ وفي، فَ وفا). تحقيقاً لأسلوب التدرج، وأسلوب المقارنة. وهذ الدرس يتطلب نُطق الطالب النطق الصحيح للحرف المتحرك، والنطق الصحيح له مع حرف المد. واستخدم أسلوب العرض باجدول، واستخدام الألوان مفيد في هذا الدرس.

ISSN: 2462-2508

الدرس السابع (أثر المدود في تغيير المعنى):

كان عرض المدود في قواعد التهجئة سابقا بدون ربطها بفائدة معينة. ولحرص تطوير القاعدة البغدادية، بحيث تخدم اللغة؛ جعلت الأمثلة في المدود على فعل الأمر، فإن مدّ بالياء كان دليلاً على الأمر للمخاطبة (افعلي)، وإن كان بالألف كان دليلاً على المثنى (افعلا)، وإن كان بالواو كان دليلاً على جمع الذكور (افعلوا). ولتمام الفائدة باستكمال جيمع أحول فعل الأمر؛ نضيفت نون النسوة في المثال الخامس (افعلْنَ). وبذلك استفاد المتعلم طريقة نطق المدود، وأسلوب الأمر، في جميع أحواله. والتدرج، والمقارنة أهم الوسائل. كما كان لاستخدام الجدول، واستخدام درجة اللون أهمية، في توضيح المعاني، فلا يُغفل عنها لتطوير البغدادية.

الدرس الثامن (قراءة التنوين):

أهم اهداف الدرس تمييز قراءة الحرف المنون بالفتح، والضم، والكسر. وللدرس هدف آخر، هو التمييز بين الجملة المذكور فاعلها، والجملة غير الذكور فاعلها. ولشرح هذا الدرس لابد من كتابة الجمل مثل: (قرأ محمدٌ كتاباً، قُرأ كتابٌ، قرأتُ من كتابٍ). كما أن الطالب يبدأ بقراءة الجمل بعد أن كان يقرأ كلمات فقط. ونستخدم من الأساليب الجداول، والألوان. ويمكن للمعلم أن يجعل هناك نشاطاً فصلياً، بحيث يقرأ أحدهم العمود الأول، فيقوم الطالب الآخر بذكر ما يقابلها من العمود الثاني، دون النظر الى الجملة. وهذا سيعطيهم ملكة تحويل بين الجمل المذكور فاعلها، إلى جمل لم يذكر فاعلها.

الدرس التاسع (اللام الشمية واللام القمرية):

هدف الدرس واضح من عنوانه. وهو التمييز بين نطق اللام حسب الحرف التالي لها. ونضع جدولين جدول لحروف اللام الشمسية، وجدول لحروف اللام القمرية؛ حتى يتحقق أسلوب المقارنة بين الحروف. وكذلك المقارنة في نطق الألف: إن كان في بداية الكلام، أم مستأنف. بكلمات جديدة تزيد من رصيده اللغوي. فيحفظها، ويحفظ معناها. وتعرض كالمثال (الشمس مشرقة، ورأيت الشمس)، ففي الأولى تلفظ الألف، وفي الثانية لا تلفظ، مع عدم لفظ اللام في الحالتين. وبهذا الدرس نكون قد وصلنا إلى نهاية المنطلقات الأولى، وهي منطلقات القراءة والكتابة. والمفترض أن يكون الطالب بعد هذه المنطلقات قادراً على القراءة، والكتابة لأي نص عربي مُشكل. ولم نشرح فيما مضى من الدروس عن الكتابة، وكيفية تعليمها؛ كون أنها جزءاً من الدروس. فلا بد أن يراعيها المعلم، ويضع لها الوسائل، والأنشطة المناسبة.

ثانياً: منطلقات تعلم الصرف:

الدرس الأول (ذكر الضمائر المنفصلة والمتصلة بالفعل الماضي والأسماء في جدول شامل):

يرتب الجدول في أعمدة: الأول الضمير المنفصل، ثم المتصل بالفعل، ثم المتصل بالاسم، مثل (نحن، كتبنا، كِتابنا). ففيه يتعرف الطالب على الضمائر بصورة شمولية. وهو قد تعرف على ضمائر المفرد سابقاً؛ تهيئة له لهذا الدرس. فأسلوب التدرج حاصل، وكذلك أسلوب المقارنة. ونستعمل فيه أسلوب الجداول، والألوان، والتقسم المنطقي. حيث يعتبر قريبٌ من الخرائط الذهنية. وهذا الدرس لا بد للمعلم أن يوليه عناية خاصة، ويعدد فيه من الأساليب، والأنشطة التي تدعمه، وتثبت فهمه، واستخدامه لدى الطلاب.

الدرس الثاني (الضمائر المتصلة بالفعل المضارع وفعل الأمر):

ISSN: 2462-2508

استكمالا للدرس السابق، وتدرجاً في إعطاء المعلومات للطالب، يأتي هذا الدرس ليستكمل جميع صور الضمائر المتصلة المرفوعة، وبنفس الترتيب السابق. حتى يكون له مألوفاً، وفيه نفس الأساليب السابقة. فيعرض في جداول أيضاً مثل (هم، يكتبون، اكتبوا).

الدرس الثالث (وزن الكلمة وأسماء حروفها 1):

يعتبر هذا الدرس من أهم منطلقات الصرف، والقاعدة البغدادية المطورة عموماً. ويكون فيه بيان وزن الكلمة، وأسماء حروفها الصرفية، مثل (شَكَرَ، فاء شَكَرَ شين، عين شَكَرَ كاف، لام شَكَرَ راء، وزن شَكَرَ فَعَلَ). حيث يتدرب فيه الطالب على ملكة وزن الكلمات العربية، ومعرفة أصولها، وتمييز حروف الزيادة عن الأصلية. ويجب مراعاة أسلوب التدرج فيبدأ بالفعل الثلاثي المجرد فقط، ثم ينتقل إلى الفعل المضارع تدرجا وزيادة للفائدة، ك (يَشَكَرُ، فاء يَشَكَرُ شين، عين يَشَكَرُ كاف، لام يَشَكَرُ راء، وزن يَشَكَرُ يَفَعَلُ). كما ينبغي مراعاة أسلوب التطبيق العملي للقواعد، دون الشرح، والبيان. فالطالب سيدرك المطلوب منه، من خلال الجداول، والألوان، والمقارنة، والتكرار.

الدرس الرابع (وزن الكلمة وأسماء حروفها 2):

متابعة للدرس السابق، وأهدافه. وتحقيقا لأسلوب التدرج؛ يأتي هذا الدرس ليتمكن الطالب بعده بتحليل الكلمات العربية، ومعرفة حروفها الأصلية، وحروف الزيادة فيها. مثال ذلك (عَالِمُون، فاء عَالِمُون عين، عين عَالِمُون لام، لام عَالِمُون ميم، وزن عَالِمُون فَاعِلُون). ويدك بذلك وزن كل كلمة، وردها إلى أصلها، وجذرها. ولا يخفى على المتخصصين في اللغة العربية مال هذه الملكة من فائدة عظيمة، في جوانب اللغة المختلفة. كما تسهل عليه الرجوع إلى معاجم اللغة، ومعرفة المعاني. فهذا الدرس كالمفتاح لفهم اللغة العربية، ومن خلاله تأسر اللغة العربية متعلمها، ويجد المتعة في طريقة التعلم.

الدرس الخامس (أوزان الفعل الثلاثي المجرد):

هذا الدرس يعتبر مشابه للدرس الثاني من منطلقات القراءة والكتابة، ولكنه بتوسع وتوضيح أكثر، مع فهم جديد لأوزان الأفعال. وفيه تحقيق لأسلوب قواعد التهجئة؛ حيث يعطى أمثلة من الأفعال على كل وزن من الأوزان التالية: (فَعَلَ يَفْعَلُ، فَعَلَ يَفْعِلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ، فَعِلَ يَفْعِلُ، وفَعُلَ يَفْعُلُ). ومن المهم أيضا أن يركز في هذا الدرس على الحفظ، ومعرفة المعاني للأفعال. وتستخدم الألوان لبيان الأفعال المتحدة في وزن فعلها الماضي، والتقسيم على أساس الفعل المضارع، وهما أسلوبان من أساليب قواعد التهجئة. ويعتبر هذا الدرس بمثابة التهيئة للدرس التالي له، وهو أوزان الفعل الثلاثي المزيد.

الدرس السادس (أوزان الفعل الثلاثي المزيد):

استخراج الأفعال المزيدة على الثلاثي، لها أوزان، ومعانٍ. وفي هذا الدرس يتعلم الطالب الأوزان لهذه الأفعال، والتي هي على الأوزان التالية: (**أَفْعَلَ، فَعَّلَ، فَاعَلَ، إِنْفَعَلَ، إِفْتَعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ، اسْتَفْعَلَ**). ويذكر لكل وزن أمثلة من الأفعال. ولا بأس أن يشير المعلم إلى المعاني المشتركة للوزن الواحد. ولكن المطلوب هو حفظ مجموعة من الأفعال وأوزانها. وأن يميز أن هذه الأوزان مختصة بالأفعال. فعند سماعه بعد ذلك لكلمة على نفس الوزن يعمل أنها فعلا، وليست اسما. ويستخدم في هذا الدرس أساليب التدرج، والمقارنة، والتحليل. ونلاحظ في سيرنا وفق هذه المنطلقات هو إلمام

ISSN: 2462-2508

الطالب بمعاني كثيرة، من خلال انطلاقه من الثلاثي المجرد، إلى أن وصل إلى معرفة المزيد، وأوزانه. ويحتاج ان يستخدم المعلم الوسائل، والأساليب، والأنشطة التي تُعين الطالب على فهم وتكرار هذه الأوزان، وممارستها؛ حتى تكون لديه ملكة، ودربة تمكنه من استخدام الأفعال في محادثته، وكاتباته.

الدرس السابع (اسم الفاعل واسم المفعول للفعل الثلاثي المجرد):

التدرج هو السمة الواضحة من الأساليب؛ فبعد معرفة الطالب للفعل الثلاثي المجرد، والمزيد، بدأنا بأول اشتقاق لهما، وهو اسم الفاعل، ودمجنا في الدرس أيضاً اسم المفعول؛ تتميماً لمبدأ المقارنة. فنذكر (فَعَلَ فَاعِلٌ، وفُعِلَ مَفْعُولٌ). وندرج الأمثلة على هذه الأوزان في جدول. فهذا الأمر أيضاً ييسر للمتعلم في القادم من دروس النحو التفريق بين الفاعل، ونائبة في الجمل الفعلية. كما أنه تمهيد للدرس التالي له، وهو اسم الفاعل، واسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد. وهذه الجداول هي بمثابة الإرشاد للمعلم، فلا ينبغي عليه الوقوف عندها، وانما ضرب الأمثلة، والمناقشة مع الطلاب في أفعال أخرى؛ تزيد من استيعابهم للغة.

الدرس الثامن (اسم الفاعل والمفعول من الفعل الثلاثي المزيد):

استكمالاً لاسم الفاعل، واسم المفعول، ولكن للفعل الثلاثي المزيد، والتي على الأوزان (**أفْعَلَ، فَعَّلَ، فَاعَلَ، إنْفَعَلَ، إفْتَعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ، اسْتَفْعَلَ**). فنذكر مثلاً (**فَعَّلَ مُفَعِّلٌ فُعَّلَ مُفَعَّلٌ**). فأسلوب التدرج واضح في هذا الدرس، مع الدروس السابقة له. وأيضاً أسلوب المقارنة، حيث تم عرض أهم الأوزان، وأكثرها استعمالاً في المزيد، وهي ثمانية أوزان، تم ضرب الأمثلة عليها. ولكن كما نذكر أن هذه أمثلة لا ينبغي للمعلم أن يقف عندها، بل لا بد له من مشاركة الطلاب بأمثلة أخرى، يتأكد له من خلالها إتقانهم، وفهمهم لمعاني الفعل المزيد، وحفظ ما يستطيعون حفظه. وقد يكون من المناسب تكليفهم بواجب يجمعون فيه لكل وزن خمسة أفعال مثلاً. مع معرفة معانيها، ووضعها في جمل.

الدرس التاسع (التثنية والجمع لاسم الفاعل واسم المفعول):

بعد أن أدرك الطالب اشتقاق اسم الفاعل، واسم المفعول، من الفعل الثلاثي المجرد، وكذلك المزيد، يمكننا الآن أن نطرح عليهم جميع صور اسم الفاعل، والمفعول: بإفراده، وتأنيثه، ومثناه، وجمعه. فالتدرج مطلوب، وواضح. والتحليل العقلي حاضر لدى الطالب. ويساعده على ذلك أسلوب المقارنة، وأسلوب الجداول، في هذا الدرس أيضاً. فنذكر مثالاً (**فُعِّلَ مُفَعَّلٌ مُفَعَّلانِ مُفَعَّلُونَ، و فُعِّلَتْ مُفَعَّلَةٌ مُفَعَّلَتَانِ مُفَعَّلَاتٌ**). وإن كان يبدو السطر طويلاً إلا أننا ربطناه بالفعل الماضي المناسب لغائب، أو الغائبة. وهو كأنه يقرأ جملة فعلية. كأن نطلب منه أن يقرأ الفعل مع كل كلمة مقاربة إليه، **كآمن مؤمن ، وآمن مؤمنان ، وآمن مؤمنون، وآمنت مؤمنة.** وهكذا حتى يتعود على صياغة الجملة، وتحضيرا له لفهم بعض منطلقات النحو.

الدرس العاشر (رد اسم الفاعل واسم المفعول الى أصله):

هذا الدرس هو ثمرة الدروس السابقة. فبه يصل الطالب إلى ملكة التحليل، ورد الاسم إلى مفرده، إن كان مجرداً، أم مزيداً، ومعرفة أصله، ومعرفة أوزان الكلمات التي يحللها، ومثال ذلك (كلمة **كاتبون** على وزن **فاعلون** وهي جمع لاسم الفاعل

ISSN: 2462-2508

كاتب ووزنها **فاعل** و أصلها من الفعل الثلاثي المجرد **فعل**). ونستخدم في هذا الدرس التحليل، والمقارنة، والتدرج، وأسلوب الجداول يساعدنا على ذلك. أما عن دور المعلم فهو مهم في ترسيخ هذه المعلومات، من خلال الأنشطة، والبرامج المصاحبة، والمسابقات بين الطلاب، وعدم الاكتفاء بالموجود، بل ممارسة هذا الأمر، وتذكيرهم به، حتى في الحصص التي تليها؛ فكلما وجد فرصة للسؤال عن كلمة تمر معهم في الدروس يطلب منهم تحليلها، وبيان وزنها، وذلك حتى نهاية المنهج.

الدرس الحادي عشر (صيغ المبالغة من اسم الفاعل):

وصل بنا أسلوب التدرج إلى فهم معنى الأوزان، ومعرفة أصل الكلمة في الدرس السابق. وفي هذا الدرس، وما يليه يتم بينان جوانب أخرى، من الأوزان الدالة على معانٍ جديدة في اللغة العربية. فعرضها أصبح سهلاً بعد ما وصل اليه الطالب من قدرات في الدروس السابقة. كما أن عرض الأوزان لصيغ المبالغة في مكان واحد إنما يحقق أسلوب المقارنة، مثال ذلك (**فَعَّالٌ، مِفْعَالٌ، فَعُولٌ، فَعِيلٌ، فَعِلٌ**). والامثلة على كل وزن منها يحقق أسلوب التكرار؛ لتثبيت هذه الأوزان وفهمها. قد يكتفى في هذه المرحلة بهذه الدروس في منطلقات الصرف. ويمكن زيادتها ببعض الدروس، كدرس اسم الآلة (**مِفْعَال، مِفْعَل، مِفْعَلَة، فَعَّالة، فَعَّال**). أو اسم المكان، والزمان، بأوزانها. واسم التفضيل، وغيرها من المشتقات. حيث يمكن للطالب بعد فهمه للأوزان أن يعطى الأمثلة على ذلك. ويفضل الباحث الاكتفاء بهذا القدر في هذه المرحلة.

ثالثاً: منطلقات تعلم النحو:

الدرس الأول (المجرورات 1. بالإضافة للمعرفة):

نبدأ بأول درس من دروس النحو في بيان الفرق بين النكرة، والمعرفة. وكيف نحول النكرة إلى معرفة. ولكن في نفس الوقت نبين سبباً من أسباب جر الاسم، وهو الإضافة. وجعلناه هو عنوان الدرس تأكيداً على ذلك. والعادة في دروس النحو أن تؤخر المجرورات، ولكنا بدنا بها لسببين هما: علاقة الخفض بموضوع التمييز بين النكرة، والمعرفة، والأمر الآخر أن أسباب الخفض ليس لها علاقة مباشرة بأركان الجمل. فالأصل أن الجملة إما أن يكون بها عمدة يُرفع، أو فضلة تُنصب. كما أن الخفض يقدم حتى لو كان المحل للرفع. ويمكن إضافة سبب آخر، وهو أن أسباب الخفض سببين أساسيين، فإدراكهما أيسر من غيرهما، تأكيداً على أسلوب التدرج. فيكون المثال في ذلك ذِكْرُ النكرة، ثم نعرفها بالألف واللام، ثم نُعرفها بالإضافة، وأخيراً نُبين الاسم المضاف مع إعرابه. فنستخدم أسلوب المقارنة، والجداول، والألوان لتبيين وتوضيح الدرس.

الدرس الثاني (المجرورات 2. بحروف الجر):

الدرس الثاني هو السبب الثاني للجر، وهو حروف الجر. فنستخدم أسلوب التطبيق العملي في هذا الدرس، حيث نُكثر من تعدد الأمثلة لتعدد معاني الحرف، دون تفصيل، وبيان معاني الحرف. ولكن من خلال استعماله في الأمثلة كما يعتبر اسلوب المقارنة والتدرج من أهم الوسائل التي تساعدنا على بيان الحروف ومعانيها من خلال الأمثلة بالجمل المختلفة، حيث نضعها في جداول ليسهل معرفتها وتذكرها.

الدرس الثالث (المعربات من الأسماء):

نعرض في هذا الدرس جميع الأسماء التي يمكن أن تتغير حالتها، لتغير موضعها من الجملة، وهو الإعراب. ويمكننا اختصارها بقولنا: "مفرد ومثنى وثلاثة جموع هذه خمسة والأسماء الخمسة"، ولا نتطرق في هذا الدرس للممنوع من الصرف؛

ISSN: 2462-2508

لأنه يعتبر استثناءً من المفرد، وجمع التكسير. وهذه مرحلة لا تحتاج إلى تشتيت ذهن المتعلم بالاستثناءات، بل يتم التركيز على المفاهيم الثابتة، والقواعد الراسخة، حتى إذا اتقنها تأتي المرحلة التالية فتُشرح له الأبواب الأخرى. وهذا تحقيقاً لأسلوب التدرج. وعرض جميع المعربات في جدول واحد يحقق أسلوب المقارنة. كما يتم استخدام الجداول، والألوان للتمييز والتوضيح.

الدرس الرابع (المبنيات من الأسماء):

اتباعاً لأسلوب التدرج، وضع هذا الدرس بعد ما اتضح معنى الإعراب، وهو تغير أواخر الكلمات، فالآن أصبح بالإمكان إدراك معنى الاسم المبني؛ لعدم استجابته للتغيرات بتغير العوامل. ومن الأساليب التي يمكن استخدامها في هذا الدرس التركيز على موضوع واحد، والتطبيق العملي للقاعدة، والمقارنة والتحليل، والجداول والألوان.

الدرس الخامس (الجملة الفعلية 1. عرض الأفعال):

البداية بشرح الجملة الفعلية أولى من البداية بالجملة الاسمية، حيث أننا نجد أن التغيرات في الجملة الفعلية أيسر من التغيرات في الجملة الاسمية. فالجملة الاسمية قد تكون جملة مركبة، حيث يكون الخبر فيها جملة أخرى اسمية، أو فعلية. وهكذا فتحقق لنا بالبداية بالجملة الفعلية أسلوب التدرج. كما أن هذا الدرس يعتبر كوضع الخارطة، وشرح تفاصيلها قبل التنقل بين جوانبها المختلفة. وهذا يحقق أسلوب التحليل، والمقارنة. ونستخدم الجدول التي تعرض جميع صور الأفعال، وعلاقتها بالضمائر المتصلة، ونستفيد من تغيير الألوان لتوضيح الأفعال، وضمائر الرفع فتكتب بلونين مثلاً: (جلسنا يجلسون).

الدرس السادس (الجملة الفعلية 2. الفعل الماضي):

نستعين بأسلوب الجدول، بطريقة تختصر علينا كثيراً من الشرح. حيث لا يخرج إعراب أي جملة فعلية فعلها ماض عما في هذا الجدول، المتضمن جميع أوجه الفعل مع جميع ضمائر الرفع. فتحقق لنا فيه أسلوب المقارنة، والتحليل، والتي يسرت للمتعلم الفهم. وكذلك يحقق لنا أسلوب التدرج، حيث بدأنا بالماضي قبل المضارع، فهو تدرج زمني، وهو تدرج من البسيط الواضح إلى الأصعب المتعلق به. مع التركيز على أن علامة البناء في الفعل هي العلامة الكائنة على لام الفعل. وهذا الأمر ما كان ليدركه المتعلم لولا فهمه لما سبق من دروس الصرف. فلام الفعل في (استخرجوا) الجيم، فيدرك عندها حركة حرف الجيم لتكون هي حركة بناء الفعل. فيقول في الإعراب (فعل ماض مبني على الضمة).

الدرس السابع (الجملة الفعلية 3. الفعل المضارع):

استخدام أسلوب الألوان يمكن أن يسعفنا كثيراً في هذا الدرس؛ حيث يتم تلوين الحروف لتمييز الفعل من ضمائر الرفع المتصلة بها. وأيضاً يمكن الاستفادة في تلوين الخلفية لبيان القسم الذي يندرج تحته الفعل المضارع؛ حيث نجعل اللون الأبيض للفعل المبني، والأخضر للمعرب بالحركات، والأزرق للمعرب بثبوت النون أو حذفها. فتكون المقارنة كأسلوب مستخدم في هذا الدرس، والتحليل. أما أسلوب التدرج فيتضح من خلال عدم عرضنا للأفعال المعتلة في هذه المرحلة، فهي مرحلة تعتبر لترسيخ الأسس، والافعال المعتلة تعتبر من شواذ القاعدة وليس من أصلها.

الدرس الثامن (الجملة الفعلية 4. فعل الأمر):

ISSN: 2462-2508

في هذا الدرس يتم عرض فعل الأمر من خلال عرضه مع ضمائره، علما بأنه مر معنا سابقاً في منطلقات القراءة، والكتابة عند عرضنا لموضوع المدود. ولكن هنا يتم التركيز على بيان الفعل، والضمير المتصل به، أو المستتر وجوباً. ونستخدم الجداول، والألوان، وعرض نماذج للإعراب ليتضح الفهم، ويترسخ لدى الطالب.

الدرس التاسع (الجملة الفعلية 5. مراجعات وتمارين):

نحتاج في هذه المرحلة من مراجعة، قبل الدخول في الجملة الاسمية. فنعرض لما سبق من دروس الجملة الفعلية، ولكن بطريقة أخرى يتم التركيز فيها على نوع الفاعل بالدرجة الأولى، مع الإضافة في المفعول به. وهو أسلوب التدرج، والمقارنة، والتطبيق العملي. ونجُمع فيه حالات الفاعل في الجملة الفعلية جميعها، كونه ضمير مستتر وجوباً، أو اسم ظاهر قد يستتر أحياناً، أو ضمير متصل بالفعل في محل رفع فاعل.

الدرس العاشر (الجملة الاسمية 1 أنواع الخبر):

التطبيق العملي والتكرار أهم الأساليب التي يمكن استخدامها في هذا الدرس، حيث يتم التعرف على أركان الجملة الاسمية دون شرح، ولكن من خلال عرضها في جدول. كما يتم الشرح بأنواع الخبر بالتطبيق العملي، وتكرار ذلك، حتى ترسخ هذه الأنواع في ذهن المتعلم، من خلال التكرار، والمقارنة. وهذا الدرس لا بد من التركيز عليه، والطلب من المتعلم أمثلة على الجمل الاسمية بتنويع ركن الخبر بها.

الدرس الحادي عشر (الجملة الاسمية 2 ما يدخل على الجملة الاسمية):

نعرض في هذا الدرس جدول يضم الجملة الاسمية، وجميع ما يدخل عليها من حروف، وأفعال ناسخة، وأفعال القلوب. ويتوقع الباحث اعتراضاً على هذا الدرس؛ كونه لم يحقق أسلوب التركيز على موضوع واحد. ولكن في الحقيقة يرى الباحث أن وضع هذا الدرس بهذه الطريقة سيكون أسهل بكثير، من عرض ما يدخل على الجملة الاسمية واحدا تلو الآخر؛ لأننا نحقق أسلوب المقارنة، والتطبيق العملي. وهو يتوافق مع التفكير المنطقي، حيث أن ركني الجملة الاسمية لهما حالتان: إما الرفع، وإما النصب، وبذلك تكون الاحتمالات العقلية هي أربع: الركن الأول والثاني متفقين في الرفع أو النصب، وهاتان حالتان، أو مختلفين ولهما حالتان، وليس هناك احتمال خامس. وبالتالي إدراك هذا، ووضوحه لدى المتعلم ييسر عليه كثيراً، ونلبي بذلك أسلوب المقارنة، والتحليل، والتكرار. وهذا الدرس بالذات يحتاج الى التحقق من فاعليته، لتثبيته، أو تغييره بما هو أفضل، من خلال الممارسة العملية، والتطبيقية بإذن الله.

المطلب الثاني عشر: الدرس الثاني عشر (التوابع):

نعرض فيه جميع التوابع في جدول واحد. وقد ترد الاعتراضات السابقة في هذا الدرس أيضاً، إلا أن الباحث يؤكد على أن وضع جميع التوابع في درس واحد هو تعزيز لفهمها، وإدراك أنها منحصرة في هذه الأنواع الأربعة، مع الاعتماد على أسلوب المقارنة، والتطبيق العملي، والتحليل لإدراك الموضوع، واستيعابه. باستخدام الجداول، والألوان للتمييز، والتوضيح للمعلومة.

رابعاً: منطلقات تعلم أساليب الكلام

بعد المنطلقات السابقة في القراءة، والصرف، والنحو تأتي منطلقات طريقة، وأساليب التحدث، والكلام مع الآخرين.

ISSN: 2462-2508

ويرى الباحث أنه يحقق أسلوب التدرج، والتحليل. فبعد فهم الطالب لمعاني الكلمات من خلال فهم الاشتقاقات في الصرف، وبعد فهم تركيب الجمل في اللغة العربية، يأتي السؤال: كيف أمارس ما تعلمته عمليا؟ فتأتي الإجابة بأساليب الكلام عند العرب، والتي منها هذه الأساليب:

الدرس الأول (المنادى):

النداء هو أول الأساليب، حيث هو ما يقوله المتحدث لجلب انتباه المخاطب. ويتم عرض الدرس من خلال المقارنة بين حالات النداء، باستخدام أسلوب التحليل؛ ليدرك المتعلم جميع حالات النداء، بأسلوب عرض الجداول. فنذكر النداء للعلم، ثم نميز بين النداء للنكرة إن قصدنا معيناً، وإن لم نقصده. وماذا لو عرف بالألف واللام، أو عرف بالإضافة. فتتضح له جميع الاحتمالات للمنادى بجميع صوره.

الدرس الثاني (أسلوب الأمر والنهي):

عمليا هذا الأسلوب مر عليه المتعلم في أوائل منطلقات القراءة، والكتابة. ولكنه هنا يأخذه بشيء من التفصيل. وقد جعل هو الأسلوب الثاني بعد النداء؛ لأنه عادة ما يكون ملازماً له. وقد كثر الاقتران بين الأسلوبين في القرآن الكريم كقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ" [سورة التحريم:6] ، وقوله: "يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ" [سورة آل عمران:43] ، وقوله "يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا" [سورة يوسف: 29] ، وغيرها من الآيات. وبذلك نكون استفدنا من أسلوب التدرج في شرح هذا الدرس.

الدرس الثالث (الفرق بين النفي والنهي بلا):

الدرس السابق كان من ضمنه النهي، والدرس القادم هو التفريق بين الجمل المثبتة، والجمل المنفية. ولذا وجب التمييز بين أسلوب النهي، وأسلوب النفي. حيث قد يختلط على المتعلمين من غير العرب في بداية التعلم. فجاء هذا الدرس محققاً لأسلوب التدرج، والمقارنة. ونميز بينهما بالأمثلة باستخدام الجدول، والألوان.

الدرس الرابع (الجملة المثبتة والجملة المنفية):

تمهيداً لأسلوب الاستثناء ينبغي للمتعلم إدراك التفريق بين الجمل المنفية، والجمل المثبتة؛ لما لهذا التفرق من تيسير لفهم الاستثناء. فنتدرج في توضيح هذه الأساليب أسلوباً تلو أسلوب، لما بينهما من رابط، مستخدمين في ذلك الجداول، والألوان، والأمثلة للتوضيح والمقارنة.

الدرس الخامس (أسلوب الاستثناء):

أسلوب الاستثناء من الأساليب المتشعبة؛ لاختلاف الأدوات، وتعدد إعراب المستثنى، وفقاً لذلك. ولذا فهذا الدرس يحتاج إلى أمثلة كثيرة، وإلى تكرار التمارين فيها، للوصول لإدراك المتعلم، وفهمه لموضوع الدرس. فنضع الجداول الموضحة لأدوات الاستثناء، وإعراب كل منها، وبيان نوعها، وحالاتها. وكون الجملة مثبتة أم منفية.

الدرس السادس (أسلوب الاستفهام):

نبين في هذا الدرس كيفية استخدام أدوات الاستفهام، للغرض الرئيسي منها، وهو السؤال بها. فنضرب لذلك الأمثلة من خلال الجداول، واستخدام الألوان، وعدم الاكتفاء بالأمثلة المذكورة، بل لا بد من تحفيز الطالب لذكر أمثلة واقعية من حياته اليومية.

ISSN: 2462-2508

الدرس السابع (أسلوب الشرط):

نرى أن أدوات الاستفهام تستخدم هنا لأسلوب آخر وهو أسلوب الشرط. فأتبعنا هذا الدرس بسابقه، متبعين في ذلك طريقة التدرج، والتطبيق العملي في استخدام هذه الأدوات. بالإضافة إلى أدوات الشرط الأخرى، فيتم بيانها جميعاً في جداول منتظمة، وبأمثلة متكررة، حتى يدرك المتعلم الفرق بين الاستفهام، والشرط، وطريقة استخدم كل أسلوب في موضعه.

الدرس الثامن (أسلوب القسم):

أسلوب القسم يتم عرضه باستخدام الجداول والألوان، وهو من المواضيع التي أحببنا طرحها للتأكيد على أن يقسم المؤمن بالله، ولا يقسم بغيره. وتعرض الأمثلة للقسم بأدواته في جداول. ومن المناسب ذكر آيات من القرآن الكريم لبيان أسلوب القسم فيه، وكون الله سبحانه يقسم بمخلوقاته، مع ذكر الأحاديث الواردة بالنهي عن الحلف بغير الله.

الدرس التاسع (الدعاء):

جعلنا هذا الأسلوب آخر الأساليب ليكون ختامها مسك، ولعلنا نفصل فيه لما للدعاء من مكانة في الدين الإسلامي. وأيضا لأن المتعلم مُقبل على التجويد، وبعدها قراءة القرآن، وهذا الدرس كتمهيد له لمعرفة طريقة التعامل مع كتاب الله. فحين يأمره بقول الله: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [سورة الجن: ١٨]، فيدرك أن عليه أن لا يدعوا أحداً غير الله. وقد كان انحراف كثير من الفرق من هذا الباب، وهو تعظيم ودعاء غير الله من أولياء، وصالحين. ويناسب المقام وضع بعض من أدعية القرآن، والسنة تعويداً له للدعاء بها.

بهذا يكون الباحث أنهى تصوره لمنطلقات الأساليب. وهو ليس أمراً نهائياً، بل يمكن إدراج أساليب اللغة الأخرى، كالتشبيه، والمدح، والإغراء. ولكن كون هذه المنطلقات هي أول مرحلة لتعرفه على اللغة العربية، فينبغي أن لا يُثقل كاهله بجميع المواضيع، بل اختيار أهمها وأنسبها.

خامساً: منطلقات تعلم أحكام التجويد:

هذه المنطلقات (تعلم أحكام التجويد) تعتبر هي الدروس التي بدأت بها القاعدة البغدادية، وما تلاها من قواعد، وقد بلغوا في تنظيمها، وتدريسها مبلغاً كبيراً، من خلال تجاربهم العملية. لذا يرى الباحث أن يترك هذه المنطلقات لقناعة أهل كل قاعدة باختيار الدروس المناسبة، وتطبيقها، والاستمرار بما يرونه مناسبا، فهم أكثر خبرة في هذا المجال. ونشير هنا الى بعض المواقع التي يمكن للراغب من تدريس أحكام التجويد، ولم يكن له خبرة سابقة، للاستفادة منها وهي:

موقع تعليم القراءة: https://alquran.islam.gov.qa/droos/

موقع مركز الفرقان: **https://furqancenter.com/**

نتائج البحث

أهم النتائج التي توصلت إليها الرسالة ما يلي:

1. استطاع البحث التوصل إلى مجموعة أساليب قامت عليها قواعد التهجئة، منها (أسلوب التحليل، وأسلوب التدرج، وأسلوب المقارنة، وأسلوب التطبيق العملي، وأسلوب التكرار، والقياس الفردي)
2. استطاع البحث استخدام هذه الأساليب في شرح موضوعات الصرف، والنحو، وأساليب الكلام.

ISSN: 2462-2508

3.استطاع البحث أن يضع الأطر (المنطلقات) العامة لتطوير القاعدة، وأن يفصل في مجموعة الدروس في كل منطلق، كما ضرب الأمثلة في بعض هذه الدروس.

فأثبت أن هناك إمكانية لتطوير القاعدة البغدادية، حتى تشمل أهدافاً مهمة ،كإكساب المتعلم مهارة فهم، واستخدام اللغة، إلى جانب المقدرة على القراءة، والتجويد.

توصيات البحث

1. أن يهتم المعلمون للغة لغير الناطقين بها بعلم الصرف، وأن يجعل في بدايات التعليم، وعدم تأخيره.

2. البحث في الأساليب، والطرق التي استخدمها علماء اللغة العربية في زمن انتشار الإسلام، في البلاد المفتوحة. والنظر إن كان هناك كتب لم تحقق في هذا المجال؛ للاستفادة منها في زمننا الحاضر.

3. أن يجعل تطوير قواعد التهجئة هدفاً يسعى إليه القائمون على تدريسها، وأن ترقى أهدافها لتشمل جميع جوانب اللغة، وعدم الاقتصار على جانب القراءة فقط.

4. إن المنهجية، والمبادئ، والجداول الموضوعة في هذا البحث يمكن الاستفادة منها في توضيح القواعد لأبنائنا العرب أيضاً، ولذا نوصي بتجربتها وتعديلها إذا احتاج الأمر.

5. تشجيع الأبحاث، وحض طلاب الدراسات العليا في تخصص اللغة العربية للعمل في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها، فالحاجة ماسة في العالم الإسلامي لذلك.

والله أسأل أن يمكن للباحث تحقيق الهدف الأخير من الدراسة، بوضع منهج متكامل لقاعدة مطورة تحقق الأهداف المرجوة، بعد العمل على تجربة هذا التصور عملياً على فئة من الطلاب غير الناطقين باللغة العربية.

واستكمالا لهذه الفكرة يرحب الباحث بالمقترحات، والتواصل معه على:

alzaabi.7maid@gmail.com

https://t.me/Arabic_Basics/5

قائمة المصادر والمراجع

- الأسمري، صالح بن محمد بن حسن، **إضاح المقدمة الآجرومية**، ط1، (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1422هـ/ 2001م).

- بعلوشة، سلوى حمدان (2015). **فاعلية توظيف القاعدة النورانية في علاج الضعف القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساس** ، د.ط، (د.م: د.ن، ن.ت) (بحث قدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية– قسم المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة الجامعة الإسلامية ، غزة، 1436هـ – 2015م).

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **السنن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط2، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1422 1395 هـ /1975 م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق خليل شحادة، ط2، (بيروت: دار الفكر، 1408هـ، 1988م).

https://al-maktaba.org/book/12320/2 ، استعرض بتاريخ 2019/12/6م.

- الراجحي، د. عبده، **التطبيق الصرفي**، د.ط، (بيروت: دار النهضة العربية، هـ/ 1973م).

ISSN: 2462-2508

- الراعي، محمد فاروق محمد، **أثر القاعدة النورانية في إكساب مهارات: (السمع، والنطق، والقراءة، والكتابة)** ، د.ط، (د.م: د.ن، ن.ت) (بحث مقدم للمؤتمر الثالث الدولي للغة العربية - الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني،الامارات) 1435 هـ،2014م.

- رمضان، هاني إسماعيل رمضان، **تعليم العربية لغير الناطقين بها رؤية استشرافية**، ط1، (المنتدى العربي التركي، 1438هـ، 2017).

- السوالقة، سكينة محمد عبدالكريم، **معاني زيادات الأفعال في القرآن الكريم دراسة وصفية إحصائية** ، د.ط، (د.م: د.ن، هـ/ 2008م) (سالة مقدمة لعمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة ، 2008).

- صالح، إتيشي، **تعليم قراءة القرآن بالتطريقة البغدادية لدى الأولاد في قرية "غاروونج" بارنج بانجانج ، بوجور - جاوى الغربية**، د.ط، (د.م: د.ن، هـ/ 2010م) (بحث مقدمة لتكملة شرط من الشروط اللازمة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى في تعليم اللغة العربية ، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية ، جاكرتا ، 2010).

- بن عبد الحميد، ابي نوران حامد، **قاعدة بغدادية مع زيادات مهمة ومعه المتارة من سلم الوصول**، ط2، (الشارقة: مكتبة الصحابة والتابعين، 1425هـ/ 2005م).

- عطية، محسن علي ، **الأساليب النحوية عرض وتطبيق**، ط1، (عمان ، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، هـ/ 2007م).

- علم، د. يحيى مير ، **الأفعال والجذور والأبنية في اللغة العربية - دراسة إحصائية مقارنة** ، د.ط، (د.م: د.ن، ن.ت) (بحث مستل من مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد الخامس والثلاثون الجزء الثالث 2016م).

- العمر، فهد بن عبد الله الفهد ، **خلاصة القاعدة البغدادية في تعليم أسس القراءة العربية**، ط13، (بريدة: د.ط، 1437هـ).

- غلام، مطيع الله، **القاعدة المدنية في تجويد كلام رب البرية**، ط2، (المدينة المنورة: مطابع الرشيد، 1424هـ/ 2003م).

- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم ، **طرائق تعليم القرآن الكريم للأعاجم في الميزان**، د.ط، (د.م: د.ن، 1431هـ) (بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول للقرآن الكريم).

- آل مدعث، د.فوزية سعيد شعوان، **أثر القاعدة النورانية في تعليم القران الكريم ، وآفاق تطويرها**، د.ط، (د.م: د.ن، ن.ت)، (بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية من تنظيم كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض).